

الماضى والمضارع بين العربية والأردية

دراسة مقارنة

*د - شفيق الرحمن بن حفيظ الرحمن

**حافظ غلام عباس بن عبد المجيد

ABSTRACT

The comparative study is one of the modern science. It is interested to discuss the impact and vulnerability, between th literary works of different languages. This article, Past and Present Tense (Mudhari) between the Arabic and Urdu, aimed at studying the comparison of past and present tense between the Arabic and Urdu and it consists of the historical background of both languages. Then the conditions of the past and present tense in Arabic and Urdu, have been discussed. From this research we get the following results:

The rules of Urdu language are heavily influenced by rules of Arabic. There are some terms taken from Arabic were not known in Urdu, as "Muthanna" (two), "Walidain" (parents), etc. The terms 'madhi' and 'mudhan' also have been taken from the Arabic. And we may hope that the comparative study between the several topics of Arabic and Urdu would create a close relationship between the Arabic and Urdu.

الحمد لله ربّ الغلمين والصّلوة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين

وبعد:

الدراسة المقارنة علم من العلوم الحديثة وهو يهتمّ بالبحث من التأثير والتأثر بين الأعمال الأدبية واللغوية المختلفة من اللّغات المختلفة.

نظرًا لأننا نكتب بالعربية وقد يكون قارئ العربية من العرب لا يعرف الكثير عن اللّغة الأردّيّة ولذا نستهلّ هذا البحث بتعريف بسيط ومختصر عن اللّغة الأردّيّة نخصّ به القارئ العربيّ.

تاريخ اللّغة الأردّيّة :

إنّ اللّغة الأردّيّة من اللّغات الحديثة التي ظهرت على الأرض منذ زمن قريب

كما يقول الدكتور المولوى عبد الحق في مقدمة كتابه: قواعد اردو :

اردو زبان دنيا كى جديد زبانوں ميں سے ہے اور ابھی ابھی اس نے اپنے بل بوتے

پر کھڑا ہونا سیکھا ہے۔ (۱)

وإنّ الأردّيّة انشعبت من اللّغات المختلفة القديمة كما يدلّ عليه كلمة اردو بمعنى الجيش في اللّغة التركيّة.

معنى كلمة : اردو. وأسرتها :

كلمة : اردو: تركيّة فى الحقيقة حسب تحقيق الحافظ محمود شيرانى ومعناها: المقرّ الملكى: أو: مقرّ الجيش: دخلت هذه الكلمة فى شبه القارّة الهنديّة والباكستانيّة مع الأتراك واستعملت أوّلا فى معنى: مقرّ الجيش: وأوّل من استعمل : اردو: بمعنى اللّغة فى تاليّفه هو نو طرز مرصع سنة ۱۲۱۳ھ (۲)

ويقول سرسيّد أحمد خان هي كلمة فارسيّة الأصل ومعناها السوق (۳)

استعمال كلمة ” اردو “ للغة:

يقول حامد حسن القادري فى كتابه ” داستان تاريخ اردو “

”غالبا شاهجهان بادشاه کے زمانے میں یعنی سترھویں صدی سے اردو کا لفظ زبان کیلئے استعمال ہوا لیکن شاہ جہاں اور اورنگ زیب کے زمانے تک اس کا استعمال بہت محدود تھا خود شہنشاہ اورنگ زیب عالمگیر اپنے ایک رقعہ میں زبان ہندی ہی لکھتے ہیں “ --- عالمگیر کے بعد اٹھارھویں صدی میں جتنے تذکرے شعرائے اردو کے لکھے گئے ان میں اردو کو ہندی یا ریختہ کہا گیا . (۴)

فعلمننا من هذا الاقتباس أن استعمال كلمة ”أردو“ لغة لم تكن دفعة واحدة بل شيئا فشيئا وأيضا أن هذه اللغة كانت تُسمّى بـ ”هندی“ و”ريختة“، وغير ذلك من الأسماء وقد ذكر البروفيسر حميد الله الشاه الهاشمي أربع فكرات عن ابتداء اللغة الأردية وهو يقول ما معرّبه :

الفكرة الأولى : إنها ابتدأت من دكن **الثانية:** إنها ابتدأت من سند **الثالثة :** إنها ابتدأت من

بنجاب۔ (۵)

الرابعة: إنها ابتدأت من غنغا جمنا (گنگا جمنا) .

ويقول الدكتور جميل الجالبى : إن اللغة الأردية مظلومة لأنها لغة عامّة الناس لا لغة الأمراء وهو يقول :

”صديوں یہ زبان سر جھاڑ منہ پہاڑ گلی کو چوں میں آوارہ ۔ پریشان حال پھرتی رہی
کبھی اقتدار کی قوت نے اسے دبایا، کبھی اہل نظر نے حقیر جان کر اسے منہ نہ لگایا۔ (۶)

الأسرة الأردية : تنقسم اللغات إلى ثلاثة أقسام:

- ۱- **الأردية** وهى تشمل معظم اللغات الأوربية والآسوية مثل الألمانية والإنجليزية والفارسية والبرتغالية والهسبانية والفرنسية والهندية والأردية وغيرها.
- ۲- **السامية** ولها شعبتان السامية والحامية.
- أما السامية فهى تشمل على الأشورية والبابلية والقلدانية والسريانية والعربية والعبرانية والحبشية وأما الحامية فهى تشمل المصرية والقبطية .
- ۳- **التورانية:** وهى تشمل على باقى اللغات فى العالم ومن أشهرها التركية وبعد النظر العابرة

على تلك اللغات يظهر لنا أن الأردية تتأثر وتتعلق بهذه الأسر اللغوية فكلمة "اردو" بنفسها تركية و لكن قواعدها تتشابه بالقواعد الإنجليزية و الفارسية أكثر من العربية و التركية و بالتالي عدّها العلماء من الأسرة الآرية بدلا من الأسرة السامية و التورانية . (٤)

العلاقات بين العربية والأردية:

رغم أن اللّغة العربية من أصل لغوى مختلف عن اللغة الأردية إلا أن الإسلام خلق بين اللغتين علاقة وطيدة مستمرة، و بالتالي فإن العلاقة بين اللغة العربية و اللّغة الأردية بدأت بالعلاقة بين أهل اللّغة العربية و أهل اللّغة الأردية و ذلك خلال فترة الحكم الإسلامى فى شبه القارة الباكستانية الهندية، و قبلها من خلال العلاقات التجارية قبل الحكم الإسلامى و قد تجسدت هذه العلاقات فى صور كثيرة نذكر منها :-

- ١- الخط العربى ، فاللّغة الأردية تكتب بحرف عربية و فارسية معدلة عنهما .
- ٢- القواعد و الثروة اللفظية الكبيرة ، و القواعد الأردية متأثرة بشدّة من القواعد العربية ، و مسميات القواعد الأردية (اسم - فعل - حرف - ماضى - مضارع - حال - اسم فاعل - اسم مفعول - مستقبل - صفة - مذكر ، مؤنث و غيرها) مأخوذة كلها من مسميات القواعد العربية ، و الألفاظ العربية تمثل نسبة كبيرة من الثروة اللفظية للّغة الأردية ، و قد تبلغ هذه النسبة فى بعض الأحيان أكثر من ٥٠٪ خاصة فى الجانب الدينى . و هناك قواعد أخذتها الأردية من العربية و لم تكن تعرفها مثل المثنى - و الدين - فريقيين .
- ٣- المصطلحات : المصطلحات العربية فى الأردية كثيرة و خاصة المصطلحات الدينية مثل الزكاة و الحجّ - الكفّارة و غيرها (طبعا بدون الألف و اللام) .
- ٤- الأدب : و هناك علاقة كبيرة بين الأدبين العربى و الأردى ، سواء فى الشعر أو النثر بأنواعهما .
- ١- الشعر : أوزان الشعر الأردى أوزان عربية مضاف إليها بعض الأوزان الفارسية و الهندية
- ب- فنون الشعر الأردى مثل الغزل و القصيدة و الرثاء و النعت و غيرها و كلها تمثل العلاقة بين العربية و الأردية حتى وإن كانت هذه الفنون قد دخلت الأردية عن طريق الفارسية .

جـ - موضوعات النشر أيضا تظهر العلاقة بين العربية والأردية، وخاصة الأدب الديني، وكتب التفسير والفقه والتاريخ والحضارة.

هـ - الترجمة: وهناك علاقة قوية بين العربية والأردية من خلال الترجمة سواء الترجمة من العربية إلى الأردية أو من الأردية إلى العربية، وهذه العلاقة مستمرة ومتواصلة، وعلى رأسها ترجمات القرآن الكريم والإبداعات العربية، وفي المقابل الترجمات من الأردية وعلى رأسها إبداعات العظماء من أهل الأردية مثل أشعار العلامة إقبال، وكتب التفاسير والسيرة النبوية مثل تفسير ضياء القرآن للعلامة كرم شاه الأزهرى وكتاب سيرة النبي ﷺ للعلامة شبلى النعمانى والعلامة سيد سليمان الندوى وغيرها.

ى - العلاقات الإجتماعية، وهذه تكون عن طريق الاختلاط المباشر بين أهل اللغتين فى شكل صداقات وتعارف، ويضافى شكل زواج مما ينتج عنه جيل من أصحاب اللسانين تتجسد فيهم علاقة اللغتين والحقيقة أن اللغة العربية كانت ولا تزال مصدرا رئيسا من المصادر اللغوية التى اعتمدت عليها اللغة الأردية منذ نشأتها، فأخذت عنها الكثير، سواء بالترجمة أو الأخذ والاستعارة أو بالتأريد (صياغة الكلمة الأجنبية بما يتناسب مع مزاج اللغة الأردية مثل: دفن: دفنانا- كفن: كفننا- قومى: قوميانا- فلم: فلمانا وغيرها). وسوف تظل اللغة العربية مصدرا هاما، للغة الأردية على مستوى اللغة والأدب، لأن ارتباط اللغتين يستند إلى الخلفية التاريخية والثقافية والعضارية بين أهل اللغة الأردية وأهل اللغة العربية.

وفى عصرنا الحديث نجد العلاقة بين العربية والأردية علاقة مباشرة تتواجه فيها اللغتان وتتفاعلان على المستوى الشعبى بالإضافة إلى المستوى الأدبى والعلمى، فهناك عدد كبير من العمّال الباكستانيين والهنود فى مختلف المجالات يعملون فى الدول العربية البترولية، وهذا العدد الكبير يمثّل مجتمعا متكاملًا خارج بيئته الأصلية مثل المطاعم ومحلات البيع والشراء، وصلات الاحتفالات والاجتماعات والأمسيات الشعرية، وفى نفس الوقت يتعامل هؤلاء العمّال وأسرههم مع المجتمع العربى الذى يعيشون ويعملون ويتعلمون فيه بلغة خليطة من العربية والأردية، واعتاد العرب فى المجتمعات العربية على هذه الخلطة اللغوية واستحسنها لأنها

تقضى حاجته، وأخذ يتحدث بها هو الآخر، فدخلت ألفاظ أردية كثيرة إلى لغة الحديث العربية على مستوى اللهجة العامية، فاستحدثت كلمات مثل: سيدها: مستقيم، بنكها: مروحة، بند، مغلّق، بل وظهرت صياغة لهذه الألفاظ وغيرها في شكل جمل تعطى معنى يمكن السكوت عليه فيقولون: بندّ البنكها: أغلق المروحة. (٨)

مثل هذه العلاقة اللغوية الفاتحة عن الضرورة والحاجة يمكن أن تكون علاقة سويّة وموجهة فيما لو اهتم بها القائمون على أمر اللغتين من مجامع اللغة والهيئات الرسميّة لها وكذلك الباحثين والدارسين لللغتين. وفي نفس الوقت تضمن العلاقة الاجتماعية المستمرّة بين أهل اللغتين استمرارية العلاقة بين اللغتين.

ولانستطيع أن ننسى أن العلامة إقبال كان محوراً رئيساً من محاور العلاقة بين اللغة العربية والأردية في القرن العشرين، فقد تمّت ترجمة أشعاره إلى اللغة العربية، ولاقت هذه الترجمة قبولا ورواجاً بين أهل اللغة العربية على المستوى الأدبي والعامي. وهناك عنصر آخر هام في استمرارية العلاقة بين اللغتين العربية والأردية وهو أقسام اللغة العربية بالجامعات الباكستانية ومن بينها قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بمدينة لاهور، وأقسام اللغة الأردية بالبلاد العربية وخاصة بجامعة الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، إذ أن هذه الأقسام تمثّل سفراء لهاتين اللغتين خارج أرضهما، والأبحاث والمؤلّفات والدراسات التي تصدر عن أساتذة هذه الأقسام تمثل حجراً أساساً في استمرارية العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأردية، هذه العلاقة التي تؤدي في نهاية الأمر إلى تقوية الروابط بين أهل اللغتين، ومزيد من فهم المجتمعات التي يعيش فيها هؤلاء، وإقامة علاقات قوية على المستويات الحياتية المختلفة بما يعود على أهل اللغتين بالخير والنفع العميم، وعلى اللغتين بمزيد من الثراء والقوّة والترابط. (٩)

الماضي في اللغة العربية:

تعريفه:

الماضي: مادّل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلّم (١٠)

الثالثة: أن يقع معطوفا على صيغة الاستقبال نحو: ﴿يُقدِّمُ قومه يوم القيامة فأوردتهم النار﴾ (٢٦) و﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين﴾ (٢٧)

الرابعة: بالإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها نحو: ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار﴾ (٢٨)

الخامسة: بعد ((إذا)) نحو: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ (٢٩) والماضي إن سبق به ((قد)) قرب زمانه من الحاضر نحو ((قد قامت الصلوة))، وإن سبق به ((كان)) بعد زمانه من الحاضر، نحو: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾ (٣٠)

أقسام الفعل الماضي: ينقسم الماضي بعد مراعاة الجهات المختلفة والفروق النسبية إلى الأقسام الآتية:

١- الماضي المطلق أو البسيط :

مبناه "فعل" بشرط أن لا تضاف إليه قرينه تجعله يغير الزمن الماضي أو تضيف إليه الجهة، ونفيه "لم يفعل" و"ما فعل" وقد اقتصر د- تمام حسان في نفيه على "لم يفعل" لعل لك ذهابا منه إلى الرأي القائل بأن "ما" تقرب زمن الماضي من الحال ولكن بينا أن ذلك غير لازم فيمكن أن ينفي بـ "ما" الماضي دون مراعاة القرب أو البعد .

٢- الماضي القريب :

وهو أن يكون الحدث قد وقع قبل زمن التكلم بقليل ومبناه "قد فعل"

٣- الماضي قبل الماضي :

وهو أن ينتهي الفعل قبل حدث وقع في الماضي ومبناه "كان قد فعل" ونفيه "لم يكن قد فعل" مثل: "عندما وصلت إلى المحطة كان القطار قد غادر" وتدل على هذا النوع أيضا الجملة الماضية الواقعة حالا إذا كان العامل فيها ماضيا مثل: "جاء زيد وقد ركب" أى أن الركوب تم قبل المجيء في الماضي .

٤ - الماضي البعيد :

ومبناه " كان فعل " كقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمه ليالي لاقينا جذام وحسيرا (٣١) وقد جعل الدكتور فهدى المخزومي " كان فعل " و " كان قد فعل " من نوع واحد وذات دلالة واحدة (٣٢) ولكن الصحيح أن يفرق بينهما - كما فعله د . تمام حسان - والفرق بينهما أنه يراد في " كان قد فعل " انتهاء الفعل قبل حدث وقع في الماضي ولا يلزم ذلك في " كان فعل " كما في المثال المذكور .

٥ - الماضي غير التام :

ويمكن أن نسميه "الماضي الجارى" وهو يعني أن الحدث لم يكن قد تمّ في وقت معيّن من الماضي بل كان الفاعل في أثناء الفعل وبنائه : " كان يفعل " ونفيه " ما كان يفعل " أو " لم يمكن يفعل " مثل : " عند ما دخلت عليه كان يتلوا القرآن الكريم " أى أنه كان في أثناء التلاوة . وقد تأتى " إذ " مقام " كان " للدلالة على المضى في هذا الأسلوب مثل قوله تعالى : (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم) (٣٣) أى حين كانوا في أثناء إلقاء الأقلام وكذلك قوله تعالى : (إذ تستغيثون ربكم) فالمقصود في الآيتين هو تذكير ذلك الوقت كان فيه الفعل جاريا .

٦ - الماضي الشرعى :

وبنائه " طفق يفعل " ومثل طفق أفعال الشرع الأخرى ، ونفس البناء يستعمل للحال الشرعى والفارق بينهما هو القرينة ، مثل قوله تعالى : (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) (٣٤) لأن السياق هنا سياق قصة آدم وحواء عليهما السلام ، وهي حدثت في الماضي .

المضارع فى اللغة العربية :

تعريفه :

مادّل على حدوث شيء في زمن التكلّم أو بعده (٣٥) .

علاماته :

- (١) دخول ((لم)) عليه نحو : ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفئين حتى تأتيهم البينة ﴾ (٣٦) .
- (٢) دخول ((لن)) عليه نحو : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ﴾ (٣٧) .
- (٣) دخول ((سوف)) أو ((سين)) عليه نحو : ﴿ فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ (٣٨) و ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ (٣٩) .
- (٤) مجيء حروف المضارعة وهي : ((ا ، ي ، ت ، ن)) في أوله نحو : ((أعلم ، ننظر ، يحمل ، تقوم)) .

تصريف الفعل المضارع :

يَفْعَلُ، يَفْعَلَانِ، يَفْعَلُونَ، تَفْعَلُ، تَفْعَلَانِ، يَفْعَلْنَ، تَفْعَلْنَ، تَفْعَلُونَ، تَفْعَلْنَ، تَفْعَلِينَ، تَفْعَلَانِ، تَفْعَلْنَ، أَفْعَلُ، نَفْعَلُ

دلالاته : فيه خمسة مذاهب :

أحدها : أنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال ، وهو مذهب الفارسيّ ورجحه الرضي والسيوطي بحجة : أن المضارع إذا تجرد عن القرائن يطلق على الحال ولا يصرف إلى المستقبل إلا لقربنة ، كما أنه يدخل عليه ((السين وسوف)) لإفادة معنى الاستقبال فتبين أن الحال هو الأصل والاستقبال مجاز .

الثاني : عكسه : أي أنه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال وهو مذهب أبي بكر ابن الطاهر مصيرا منه إلى أن الحال فترة زمنية خفية ؛ حتى قال الحكماء : إن الحال ليس بزمان موجود بل هو فاصل بين زمانين .

الثالث : أنه لا يكون إلا مستقبلا وهو مذهب الزجاج . الرابع : أنه للحال ولا يستعمل في الاستقبال أصلا لحقيقة ولا جازا ، وهو مذهب ابن طراوة ، قال : لأن المستقبل غير متحقق الوجود ؛ فإذا قلت : ((زيد يقوم)) فمعناه أنه ينوي أن يقوم .

الخامس: أنه مشترك بينهما وهو المشهور من جمهور النحاة وهو الصحيح وهذا إذا لم يكن معه ما يعينه للحال أو للاستقبال . (٤٠)

الماضى فى اللغة الأردنية:

تعريفه: تعريف الماضى فى الكتب الأردنية هو: فعل ماضى وفعل بے جس میں کسی کام کا گذرے زمانے میں ہونا سمجھا جائے، مثل ”علی نے چائے پی“ عرفان نے کام کیا، (٣١)

تصريفه: يصرف الأفعال فى اللغة الأردنية إلى اثنا عشر صيغة وهى كما يلى .

جنس	واحد غائب	جمع غائب	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد متكلم	جمع متكلم
مذكر	وہ آیا	وہ آئے	تو آیا	تم آئے	میں آیا	ہم آئے
مؤنث	وہ آئی	وہ آئیں	تو آئی	تم آئیں	میں آئی	ہم آئے

فلكل فعل فى اللغة الأردنية اثنا عشرة صيغة ستة للمذكر وستة للمؤنث - ولا يوجد المثنى فى اللغة الأردنية -

أقسام الماضى: ينقسم الماضى فى اللغة الأردنية إلى ستة أقسام .

وهى ١- ماضى مطلق ٢- ماضى قريب ٣- ماضى بعيد ٤- ماضى استمرارى ٥- ماضى شكى ٦- ماضى تمنائى (٣٢)

وسمى هذه الأقسام الدكتور المولوى عبد الحق كما يلى :

ماضى مطلق، ناتمام، تمام، شرطية، تمنائى، احتمالى - (٣٣)

يعنى هو يسمى الماضى الاستمرارى بـ ناتمام والبعيد تمام -

دلالته: أصل استعمال الماضى هو لمامضى ولكنه يستعمل دالاعلى الأزمنة الأخرى

الأماكن المختلفة، وهى حذرت منذ أيام

١- فى معنى الحال الكامل كما يقال ”آپ بہت دنوں تک بچے رہے یعنی آپ بہت دنوں سے بچے ہوئے ہیں۔“

٢- فى معنى الحال المطلق كما يقال - من لم يترك فى هذه المدينة فمجيئه هنا غير مفيد

”اس شہر میں جو آپ سے نملا اس کا آنا یہاں بیکار ہوا۔“ یعنی ”جو آپ سے نہیں ملتا اس کا یہاں آنا بے کار ہوتا ہے۔“

۳۔ فی معنی المستقبل كما يقال ”وہ آیا اور میں چلا“ (هو جاء وأنا ذهبت) یعنی ”جس وقت وہ آئے گا میں چل دوں گا۔“ (إذا جئى أذهب) و كذا إذا ينادون الخادم ”یہاں آؤ“ (تعال هنا) فهو يجيب ”آیا“ (جئت)

المضارع فى اللغة الأردية:

تعريفه : المضارع فى اللغة الأردية هو مانند (المشابه) وفى الاصطلاح الأردى ”وہ فعل جس میں حال اور استقبال دونوں زمانے پائے جائیں۔“ (۴۴)

تصريفه :

جنس	واحد غائب	جمع غائب	واحد حاضر	جمع حاضر	واحد متکلم	جمع متکلم
مذکر	وہ آئے	وہ آئیں	تو آئے	تم آؤ	میں آؤں	ہم آئیں
مثنوئ	وہ آئے	وہ آئیں	تو آئے	تم آؤ	میں آؤں	ہم آئیں

استعماله : للمضارع الأردى استعمالان الأول شرطى أو احتمالى وهو يدل على معنى المستقبل غالبا والثانى خبرى .

دلالتہ :

۱۔ يستعمل المضارع فى معنى الحال فى الأمثال المشهورة والجمل العادية۔ كما يقال ”کرے کوئی اور بھرے کوئی“ ”خدا جانے کیا ہوا کیا جانے کیا ہے۔“ ويقول الدكتور عبد الحق هذا أصل استعمال المضارع انظر صفحة ۱۸۸ من قواعد اردو .

۲۔ للإمكان كما يقال ”کوئی پوچھے کہ آپ کو اس سے کیا غرض؟“

۳۔ للاستئذان كما يقال ”آپ فرمائیں تو آؤں“، ”اجازت ہو تو عرض کروں“

۴۔ إذا وجد الشك والإمكان أو الإبهام فى الشرط والجزاء. كما يقال ”بينہ برے تو کھیتی ہری ہو“،

”وہ آئے تو میں جاؤں“

و يقول الشاعر:

ہم پکاریں اور کھلے، یوں کون جائے ☆ یار کا دروازہ گر پائیں کھلا

۵۔ إذا كانت الجملة تابعة للكاف البيانية نحو ”میں نے کہا کہ وہ نہ آئے تو بہتر ہے۔“
”میں نے ارادہ کیا کہ تمہارے پاس آؤں۔“

۶۔ للدعاء نحو ”خدا تجھے برکت دے۔ عمر دراز ہو“

۷۔ للشبهة والاضطراب نحو ”کیا کروں کیا نہ کروں“، ”کہوں یا نہ کہوں“

۸۔ وأحياناً يدلّ على المستقبل الغير المحدود نحو ”جب بلائیں تب آنا“

۹۔ للتعجب والتأسف نحو

وہ آئیں گھر ہمارے خدا کی قدرت ہے

کبھی ہم ان کو کبھی اپنے گھر کو دیکھتے ہیں

افسوس وہ اتنی دور آئے اور ناکام واپس چلا جائے۔

۱۰۔ للتشبيه والمقابلة وهذا إذا كان التشبيه غير حقيقي نحو - ”اس نے اپنے حریف کو

اس طرح پھینک دیا جیسے کوئی تینکا توڑ موڑ کر پھینک دے۔“

۱۱۔ لإظهار التوقع نحو ”اگر آپ آئیں تو عین عنایت ہوگی۔“

۱۲۔ بعد كلمات التمييز مثل ”کیسا و کتنا وغیرہ“ نحو ”کوئی کتنا ہی شور مچائے اسے خبر بھی نہیں ہوتی۔“

”کوئی کیسی ہی عقلمندی کرے وہ خاطر ہی میں نہیں آتا۔“

۱۳۔ للمشاورة بالنفس نحو ”رہے اب ایسی جگہ چل کر جہاں کوئی نہ ہو۔“ (۴۵)

دراسة مقارنة بين الفعلين:

قد علمنا أن اللغة الأردنية استفادت من الكلمات العربية استفادة تامة بأن افترضت من

جميع أنواع الكلمة أسمائها وأفعالها وحروفها) وسوف أعرض هنا بعض الأمثلة من الفعلين

الماضى والمضارع من النوع الثانى احترازاً عن الأنواع الثلاثة لأن التفصيل يتطلب بحثاً مستقلاً

لكل نوع فأولاً أقدم شيئاً من الأفعال العربية المستخدمة الماضية فى اللغة الأردنية.

المقارنة بين الماضى الأردنى والعربى :

الفعل الماضى هو الفعل الذى يفيد وقوع حدث فى الزمن الماضى ، سواء تمّ هذا الحدث أم لا، وهو فى اللغة العربية يعدّ فى نظر كثيرين من علماء اللغة أصل التصريف ، بدليل أن باقى الأزمنة الرئيسيّة [المضارع . المستقبل] يتم بناؤها منه ، فالمضارع على سبيل المثال فى اللغة العربية يتكون بإضافة أحد حروف المضارعة [أ . ن . ي . ت] إلى أول الماضى ، فنقول: يذهب . أذهب . تذهب . وهكذا بإضافة حروف المضارعة إلى أول الفعل الماضى [ذهب]، ولبناء المستقبل نضيف أحد حرفى الاستقبال [س . سوف] إلى أول المضارع الذى تم بناؤه من الماضى مسبقاً، فنقول: سيذهب . سذهب . سأذهب . وهكذا بإضافة حرف الاستقبال إلى الفعل المضارع [يذهب . نذهب . أذهب . تذهب] الذى تم بناؤه من الفعل الماضى [ذهب] مسبقاً .

أما فى اللغة الأردنية فان الفعل الماضى يتمّ بناؤه من المصدر مثله فى ذلك مثل باقى الأزمنة الأخرى ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسيّة هى :

١ - الماضى المطلق ٢ - الماضى القريب ٣ - الماضى البعيد وهذا التقسيم يدلّ على زمن وقوع الفعل وتحديدده، فان أردنا مجرد الأخبار بوقوع الفعل فى الزمن الماضى وحسب استخدمنا صيغة الماضى المطلق ، وإن أردنا القول بأن الفعل وقع فى زمن قريب أضفنا إلى صيغة الماضى المطلق ، ما يفيد هذا القرب وهو الرابطة [هـ] مصرفة بالطبع . أما إن أردنا القول بأن الفعل قد وقع فى زمن بعيد سابق على فعل آخر أضفنا إلى صيغة الماضى المطلق ما يفيد هذا البعد وهو الرابطة الماضية [تها] مصرفة بالطبع . ويجدر بالذكر أن مسألة القرب والبعد فى زمن وقوع الفعل هذه مسألة نسبية، فهى فى زمن الماضى القريب تعود إلى المتكلم فيما يراه قريباً ، أما فى زمن الماضى البعيد فهى تفنى مجرد وقوع فعل قبل آخر، وهذا هو مقياس البعد فيه . كما يجدر بالذكر القول بأن زمن الماضى القريب وزمن الماضى البعيد ليسا زمنين رئيسيين ، وإنما

يتفرعان من زمن الماضى المطلق الذى هو الزمن الماضى الأساسى ، ونضيف إليه فيتكوّن لدينا الماضى القريب والماضى البعيد ، وهذا يعنى أننا فى زمنى الماضى القريب والبعيد لا ننشئ أزمنة جديدة ، وإنما نضيف ما يفيد فى تحديد زمن وقوع الفعل ، والأساس هو وقوع الفعل فى زمن الماضى ، وهو ما يعبر عنه الماضى المطلق ، (٤٦)

وسأذكر نماذج من الأفعال الماضية العربية المقترضة إلى الأردنية من الناحية الوظيفية وبيان هل أنها بقيت على الوظيفة التى استخدمتها العربية لها أم تغيرت وظيفتها بعد دخولها إلى الأردنية والمراد بالوظيفة هنا دلالتها النحوية أو الصرفية أما من ناحية التغير، فنرى أن اللغة الأردنية لا تستخدم الفعل العربى فعلاً إلا إذا كان فى سياق عربى محض وذلك مثل استخدام الفعل الماضى مع اسم الجلالة "الله" وهى جَلَّ وعلا "وتعالى" و "عزّ" فهذه الأفعال الأربعة لا تستخدم فى سياقات أردية، إلا أن هناك أفعالاً ماضية أخرى تستخدم فى سياقات أردية بعضها تستخدم مع سوابق عربية مثل "ما" و "لا" و "من أمثلتها "ما شاء الله" و "ما حصل" و "ما فات" و "ما جرا (ما جرى)" و "لا جرم" و "ما تقدّم" فى قولك "حفظ ما تقدّم". ومن تلك الأفعال ما يستخدم بدون هذه السوابق مثل "مات" لكن معظم هذه الأفعال تعامل معاملة الأسماء فى الأردنية سواء أكانت قد بقيت على المعنى العربى أم تجاوزته إلى معنى آخر أو إلى تغيير فيه ومن معانيها ما يأتى : جَلَّ، علا، تعالى : (المعنى العربى فى السياقات العربية .) "ما حصل" فائدة (نتيجة) "ما جرا (ما جرى)" الحكاية والقصة "ما فات" (الذى ضاع) "ما شاء الله" (عبارة تحسين كما تستخدم فى العربية أحياناً) "مات" (بمعنى الانهزام) وجميع هذه الأفعال تستخدم فى الجمل الإسمية وإذا استخدمت فى الجمل الفعلية استخدمت أسماء ولحقتها أفعال أردية عامة لتؤدّى معنى الفعل كما فى :

مات هونا : إذا أريد به الفعل اللزوم : بمعنى الانهزام مات كرنا : إذا أريد به الفعل المتعدّى :

بمعنى إلحقاق الهزيمة بالآخرين . (٤٧)

المقارنة بين المضارع الأردى والمضارع العربى :

عند ما نقارن بين المضارع العربى والأردى نرى أن المضارع فى اللغة الأردية زمن يدل على استعمالات معيَّنة تختلف عما يدلّ عليه ما يسمّى بالمضارع فى اللغة العربية، بالإضافة إلى اشتراكه معه فى مدلوله أحياناً، وأهمّ هذه الاستعمالات هى : الاستئذان . الطلب . الدعاء . الأمر غير المباشر . الجمل الموصولة بـ (كه . تا كه) . جمل الشرط . أما المضارع بمعناه العربى فهو ما نطلق عليه باللغة الأردية الحال المطلق ، وقد سبق الحديث عنه .

كما سبق أن ذكرنا فإننا عند تصريف المصدر فى أىّ زمن نقوم أولاً بحذف (نا) المصدرية، وبعدها نكمل التصريف ، وبالنسبة لتصريف المضارع فإننا بعد الحذف نضيف ياء مجهولة (ے) إلى آخر المادة الأصلية ، [وهى ما يبقى من المصدر بعد حذف نا المصدرية]، وذلك إذا كان فاعل الجملة مفرداً، سواء كان مذكراً أم مؤنثاً، إلا إذا كان الفاعل هو ضمير المتكلم المفرد (میں) فإننا فى هذه الحالة نضيف واو ونون غنة (وں) . أما إذا كان الفاعل جمعاً فإننا نضيف ياء ونون غنة (یں) إلا إذا كان الفاعل هو ضمير المخاطب الجمع (تم) فإننا فى هذه الحالة نضيف واو فقط (و) . وبترتيب آخر

نقول :

مع الفاعل المفرد نضيف (ے) ما عدا (میں) فنضيف (وں) .

و مع الفاعل الجمع نضيف (یں) ما عدا (تم) فنضيف (و) .

أى- تو.وه (المفردة) :: مادة أصلية :: ے

ں: مادة أصلية :: وں

ہم: آپ.وه (الجمع) :: مادة أصلية :: یں

م: مادة أصلية :: و

ونلاحظ أنه لافرق فى المضارع بين المذكور والمؤنث ، والمعول فيه على المفرد والجمع فقط

(٤٨)

وأيضاً أن المضارع فى كلا اللغتين يسمّى بنفس الكلمة أعنى المضارع . وأن المضارع كما يستعمل للحال والاستقبال فى اللغة العربية يستخدم فى الأردنية أيضاً للحال والاستقبال وعلامة المضارعة تكون لاحقة فى اللغة العربية ولكنها فى الأردنية تكون سابقة مثال العربية ” هو يسمع “ ومثال الأردنية ” وهسنه “ أما استخدام المضارع العربى فى اللغة الأردنية لاتستخدم فعلاً إلا إذا كان فى سياق أردى وذلك مثل ” لا يعقل “ (فعل مضارع مع ” لا “ التى للنفى) ، و ” لا يعنى “ (ويستخدم مع ” لا “ وبدون ” لا “) ومن معانيها ما يأتى : ” لا يعقل “ (صفة بمعنى فاقد الفكر والرشد) ، ” لا يعنى “ (بدون فائدة ’فارغ‘) (٤٩)

نتائج البحث

رغم أن اللغة العربية من أصل لغوى مختلف عن اللغة الأردنية إلا أن الإسلام خلق بين اللغتين علاقة وطيدة مستمرة فيمكن لنا القول بأن العلاقة بين اللغة العربية واللغة الأردنية بدأت بالعلاقة بين أهل هاتين اللغتين وذلك خلال فترة الحكم الإسلامي في شبه القارة وقبلها من خلال العلاقات التجارية وتشكل هذه النتائج بصور كثيرة نذكر منها

- ١- إن اشتراك الخطّ بين اللغتين جسّد علاقة متينة بين العربية والأردنية فاللغة الأردنية تكتب بحروف عربية وحروف معدلة عنها
 - ٢- إن القواعد الأردنية متأثرة بشدّة من القواعد العربية ومسمّيات القواعد الأردنية (اسم - فعل - مذكرو غيرها) كلّها مأخوذة من مسمّيات القواعد العربية حتى يقول د- مولوى عبد الحق: ” اردوزبان ميں تقریباً كل علمى اصطلاحات عربى سے لى گئى هيں جيسے انگریزى ز بان ميں لاطینی اور يونانى سے“ (٥٠)
 - ٣- تستخدم الألفاظ العربية فى اللغة الأردنية أكثر من خمسين فى المائة وخاصة من الجانب الدينى مثل الزكوة والحجّ، الكفّارة وغيرها (طبعا بدون الالف واللام)
 - ٤- هناك قواعد أخذتها الأردنية من العربية ولم تكن تعرفها مثلا المثنى - والدين - فريقيين
 - ٧- إن موضوعات المقارنة بين اللغة العربية واللغة الأردنية كثيرة بعضها تتعلق بالنحو والصرف، وبعضها تتعلق بالأدب شعرا ونثرا حتى يمكن كتابة رسائل علمية كبيرة مثل الدكتوراه- مثلا
- ١- الأزمنة والمصادر بين العربية والأردنية
 - ٢- العلاقة بين العربية والأردنية من ناحية وظيفة الكلمات
 - ٣- الحكم والأمثال بين العربية والأردنية
 - ٤- الصورة الشعرية بين العربية والأردنية

الهوامش

- ١- قواعد اردو مولوى عبد الحق: ص ٦
- ٢- الدكتور فرحان فتح فوري اردو تدريس: ص ٣٠-٣١
- ٣- الحافظ مظهر محمود شيراني: حافظ محمود شيراني اور ان كى علمى وادبى خدمات
ص ١٨١/ج ١
- ٤- حامد حسن قادري: داستان تاريخ اردو: ص ١٣. اردو اكيڈمى سندھ كراچى حيدر
آباد لاهور
- ٥- پروفيسر حميد الله شاه هاشمى: تاريخ زبان وادب اردو: ص ٦ شيخ محمد بشير اينڈ
سنز لاهور
- ٦- ڈاكتور جميل جالبى: تاريخ ادب اردو ص ١-٢/ج ١ مجلس ترقى ادب لاهور
- ٧- الدكتور فرحان فتح فوري: اردو تدريس ص ٣٨
- ٨- المخلص من محاضرات أ. د إبراهيم محمد إبراهيم خلال الورشة التدريبية بالجامعة
الإسلامية بهاو لفور بعنوان تطوير اللغة العربية من ٢٥ فبراير إلى ٧ مارس ٢٠٠٨ م
- ٩- نفس المرجع
- ١٠- الحافظ ثناء الله الزاهدى: نحو اللغة العربية ص ١٧٥: مركز الإمام البخارى للتراث
والتحقيق الجامعة الإسلامية صادق آباد
- ١١- عبد الوهاب بن إبراهيم: الزنجاني ص ٦ مكتبة مدنية اردو بازار لاهور
- ١٢- سورة التكوير: ١٤
- ١٣- سورة القمر: ١
- ١٤- سورة ق: ٢١
- ١٥- سورة الممتتر: ١٧
- ١٦- سورة ص: ٧٦

- ١٧- يوسف: ٢٩
- ١٨- الشيخ أحمد بن علي بن مسعود: مراح الأرواح: ص ١٠: فاروقى كتب خانة ملتان
- ١٩- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى: الجامع للترمذى: رقم الحديث
- ٢٠- سورة الكوثر: ١
- ٢١- سورة الزمر: ٢٩
- ٢٢- سورة هود: ٩٨
- ٢٣- سورة النمل: ٨٧
- ٢٤- سورة الأعراف: ٤٤
- ٢٥- سورة النصر: ١
- ٢٦- سورة الأحزاب: ١٥
- ٢٧- د: مهدي المخزومي فى النحو العربى قواعد وتطبيق. ص: ٢١- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده- مصر: الطبقة الأولى. ١٩٦٦م
- ٢٨- نفس المرجع
- ٢٩- سورة آل عمران: ٤٤
- ٣٠- سورة الأعراف: ٢٢
- ٣١- حافظ ثناء الله الزاهدى نحو اللغة العربية- ص. ١٧٨ مركز الإمام البخارى للتراث والتحقيق الجامعة الإسلامية صادق آباد- باكستان
- ٣٢- سورة البينة: ١
- ٣٣- سورة النساء: ١٧٢
- ٣٤- سورة المائدة: ٥٤
- ٣٥- سورة الشعراء: ٢٢٧
- ٣٦- حافظ ثناء الله الزاهدى نحو اللغة العربية: ص ١٨٠
- ٣٧- پائلٹ سپر ون آئنہ اردو ص ٦٤٥ خالد بك ڈپو لاہور

- ٣٨- نفس المرجع ص ٤٣٥
- ٣٩- مولوى عبدالحق، قواعد اردو ص ٨٨ لاهور اكيڈمى
- ٤٠- فيروز اللغات اردو جديد ص ٦٣٨ فيروز سنز پرائيويت لمينٹڈ لاهور راولپنڈى كراچى
- ٤١- مولوى عبد الحق قواعد اردو ص ١٨٨-١٩٠
- ٤٢- إبراهيم محمد إبراهيم ودكتور-ة تبسم منهاس: البسيط فى اللغة الأردية (قواعد وتطبيقات) ص: ١٣٤ قسم اللغة الأردية كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر الطبعة الثانية القاهرة ٢٠٠٣ م
- ٤٣- أستاذ إنعام الحق غازى: الاقتراضى اللغوى من العربية إلى الأردية (على المستوى الصوتى والصرفى والدلالى) ص ٨٦ الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد (غير مطبوعة)
- ٤٤- أ-د- إبراهيم محمد إبراهيم، ود- تبسم منهاس: البسيط فى اللغة الأردية (قواعد و تطبيقات) ص: ٩٦-٩٧
- ٤٥- أستاذ إنعام الحق غازى: الاقتراض اللغوى من العربية إلى الأردية (على المستوى الصوتى والصرفى والدلالى) ص ١٠٦ الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد (غير مطبوعة)
- ٤٦- مولوى عبدالحق: قواعد اردو: ص ٢٠: لاهور اكيڈمى لاهور

المصادر والمراجع

- ۱- د۔ إبراهيم عوض : الموقع : [Lhttp://ibraw.coconia.net](http://ibraw.coconia.net)
- ۲- إبراهيم محمد إبراهيم ودكتورۃ تبسم منهاس : البسيط فى اللغة الأردية (قواعد وتطبيقات) قسم اللغة الأردية كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، الطبعة الثانية، القاهرة ۲۰۰۳ م
- ۳- الشيخ أحمد بن على بن مسعود : مراح الأرواح : ص ۱۰ : فاروقى كتب خانہ ملتان
- ۴- أستاذ إنعام الحق غازى : الافتراض اللغوى من العربية إلى الأردية (على المستوى الصوتى والصرفى والدلالى) : الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد (غير مطبوعة)
- ۵- الترمذى: أبو عيسى محمد بن عيسى: الجامع للترمذى : رقم الحديث
- ۶- پائلٹ سپر ون آئنہ اردو ص ۶۴۵ خالد بك ڈپو لاہور
- ۷- ڈاکٹر جمیل جالبی : تاریخ ادب اردو ص ۱-۲/۱ ج ۱ مجلس ترقی ادب لاہور
- ۸- حامد حسن قادری : داستان تاریخ اردو ، اردو اکیڈمی سندھ کراچی حیدر آباد لاہور
- ۹- پروفیسر حمید اللہ شاہ ہاشمی : تاریخ زبان و ادب اردو : ص ۶ شیخ محمد بشیر اینڈ سنز لاہور
- ۱۰- محمد بن سعد الدكتور: الموقع : www.ruowaa.com/vb3
- ۱۱- مولوی عبدالحق ، قواعد اردو ، لاہور اکیڈمی
- ۱۲- الدكتور فرحان فتح فوری اردو تدریس
- ۱۳- فیروز اللغات اردو جدید ص ۶۳۸ فیروز سنز پرائیویٹ لمیٹڈ لاہور۔ راوالپنڈی۔ کراچی
- ۱۴- الملخص من محاضرات أ۔ د إبراهيم محمد إبراهيم خلال الورشة التدريبية بالجامعة الإسلامية بهاولپور بعنوان تطوير اللغة العربية من ۲۵ فبراير إلى ۷ مارس ۲۰۰۸ م
- ۱۵- عبد الوهاب بن إبراهيم : الزنجاني ص ۶ مكتبة مدنية اردو بازار لاہور
- ۱۶- الحافظ مظهر محمود شيراني : حافظ محمود شيراني اور ان كى علمى وادبى خدمات

- ١٧- د:مهدى المنجز ومى فى النحو العربى قواعدو تطبيق. ص: ٢١- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده- مصر: الطبقة الأولى. ١٩٦٦ م